والخبر لابد من تغايرهما وهنا قد اتحد افا التقدير فمن كانت هجرته الي الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الي
الله ورسوله حكما وشرعا قاله ابن دقيق العيد في شرح العمدة وفيه نظر فان المقدر حينيذ حال مبينة ه
فكيف تحذف ولهذا منع الزندي في شرح الجمل جعل بسم الله متعلقا بحال محذوفة اي ابتدا متبركا قال لان
حذف الحال لايجوز فالاولي ان يكون نية وقصدا انتصابا علي التمييز ويجوز حذفه اذ دل عليه دليل كقوله تعالي
ان يكن منكم عشرون صابرون اي رجلا ويمكن تاويله علي ارادة المعهود والمستقر في النفوس من غير
ملاحظة حذف كقوله انت انت اي الصديق الذي لم يتغير وقول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري
اوانه مووول علي اقامة السبب مقام المسبب لاستشهاد السبب اي فقد استحق الثواب العظيم
المستقر للمهاجرين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر فان الاصل فهجرته اليهما وفيه وجهان احدهما
قصد الاستلذاذ بذكره ولهذا لم يعد في الجملة الثانية وهي قوله ومن كانت هجرته الي دنيا اعراضا
عن تكرير لفظ الدنيا وثانيهما عدل عن ذلك لئلا يجمع بينهما في ضمير واحد وقال زين العرب العافي قوله
فمن كانت هجرته فالشرط مقدر اي واذا كانت الاعمال بالنيات فمن كانت هجرته الي الله ورسوله اي من
قصد بالهجرة القربة الي الله تعالي لا يخلطها بشي من اغراض الدنيا فهجرته الي الله ورسوله قيل فهجرته
مقبولة عندها واجره واقع علي الله تعالي فان قلت الشرط سبب للجزا والسبب غير المسبب
وقد اتحدا هنا قلت الخبر في الجزا محذوف كما مر انفا من ان التقدير مقبولة ونحو ذلك وفيه نظر
اذ لا دلالة علي الخبر المحذوف والاولي في الجواب ما قال الفاضل ابن مالك وساق كلامه المتقدم
ثم قال واعلم ان الي الله في الشرط يجوز كونه خبر كان ويجوز تعلقه بهجرته فكان حينيذ تامة
فاما الجزا فالي الله لا يتعلق بهجرته قوله ومن كانت هجرته الي دنيا قال التيمي في شرح البخاري هي
تانيث الادني ليس ينصرف لاجتماع الوصفية ولزوم حرف التانيث وقال ابن مالك في التوضيح دنيا
في الاصل مونث ادني وادني افعل تفضيل وافعل التفضيل اذا نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه
وتثنيته وجمعه ففي استعمال دنيا بتانيث مع كونه منكرا اشكال فكان من حقها ان تستعمل باللام
كالكبري والحسني قال الا انها خلعت عنها الوصفية غالبا واجريت مجري ما لم يكن وصفا قط مما وزنه
فعلي كرجعي وبهمي ومن وروده مونثا قول الفرزدق

لا يعجبنك دنيا انت تاركها … كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا

ومما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التنكير والتانيث والاصل ان لا يكون قول الشاعر

وان دعوت الي جلي ومكرمة … يوما سراة كرام الناس فادعينا

فان الجلي في الاصل مونث الاجل ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما للحادثة العظيمة فجري مجري
الاسما التي لا وصفية لها في الاصل قال الكرماني والدليل علي جعل الدنيا اسما قلب الواو يا لانه لا يجوز

القلب

القلب الاتي فعلي الاسمية وقال بعضهم المشهور في دنيا القصر بلا تنوين وحكي تنوينها قال ابن جني وهي
نادرة وعزاه ابن دحية الي رواية للكشميهني وضعفها وحكي عن ابن الغور ان اباذر الهروي في اخر امره كان
يحذف كثيرا من رواية الكشميهني حيث ينفرد لانه لم يكن من اهل العلم وقال الكرماني قوله الي دنيا هو اما متعلق
بالهجرة ان كان لفظ كانت تامة او هو خبر لكانت ان كانت ناقصة قال وقوله الي ما هاجر اليه اما ان يكون متعلقا
بالهجرة والخبر محذوف اي هجرته الي ما هاجر اليه غير صحيحة او غير مقبولة واما ان يكون فهجرته والجملة خبر
المبتدا الذي هو من كانت وادخل الفا في الخبر لتضمن المبتدا معني الشرط انتهي قال الحافظ ابن حجر وهذا
الثاني هو الراجح قلت لان الاصل عدم الحذف ولا يعدل اليه ما استغني عنه ثم قال الكرماني فان قلت المبتدا
والخبر بحسب المفهوم متحدان فما الفايدة في الاخبار قلت لا اتحاد اذ الجزا محذوف وهو فلا ثواب له عند
الله والمذكور مستلزم له دال عليه او فهي هجرته قبيحة خسيسة لان المبتدا والخبر وكذا الشرط والجزا
اذا اتحدا صورة يعلم منه التعظيم نحو انا انا وشعري شعري ومن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله
ورسوله او التحقير فهجرته الي ما هاجر اليه

قال المولف رحمه الله حرف الهمزة

حديث اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن الخ زاد في الكبير وعند ابن حميد قوله اتي عد الهمزة
معناه اجي قال في المصباح اتي الرجل ياتي اتيا جا والاتيان اسم منه واتيته يستعمل لازما ومتعديا قال
الشاعر فاحتل لنفسك قبل اتي العسكر واتي ياتي تولفه قوله فاستفتح فيقول الخازن الخ استشكل
بادريس فانه ادخل الجنة وهو فيها قلت اختلف في قوله تعالي في قصة ادريس ورفعناه مكانا عليا
فقيل هو حي في السما الرابعة او السادسة او في السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت
واحيي ولم يخرج منها فهذه اقوال ولم يرجح منها شي فلم يثبت كونه في الجنة باتفاق وعلي تقدير
تسليم كونه في الجنة فيجاب بان المراد بالدخول الدخول التام في يوم القيامة فانه لا بد ان يحضر الموقف
مع الانبيا للسوال لهم هل بلغوا امهم الرسالة ام لا وما قيل بان السبعين الفا الذين يدخلون الجنة ه
يدخلون قبله فيقال في جوابه انهم انما دخلوا بشفاعته فالدخول منسوب اليه ويجاب بانهم لا يدخلون
من الباب لما ورد انهم يطيرون فيدخلون من اعلي السور فيقول الخازن من اذن لكم فيقولون دخلنا
لشفاعة محمد صلي الله عليه وسلم فليسمع الندا ان اخرهم ويويده قول الخازن امرت بان لا افتح لاحد
قبلك وسياتي فيه مزيد وتحقيق ان شا الله تعالي وفي رواية لمسلم انا اول من يقرع باب الجنة قال
اللاي لا يمتنع ان يكون صلي الله عليه وسلم اخر من ينحرف من المحشر واول من يدخل الجنة والناس
محبوسون عن الدخول حتي ياتي كما دل عليه قوله امرت ان لا افتح لاحد قبلك انتهي قال شيخنا قوله
بك قال الطيبي بك متعلق بامرت والبا للسببية قدمت للتخصيص المعني بسببك امرت بان لا افتح لاحد
غيرك لا بشي اخر ويجوز ان تكون صلة للفعل وان لا افتح بدل من الضمير المجرور اي امرت بان لا افتح

Copyright … University